قوله تعالى : 2 - { إيلافهم } بدل من الإيلاف الأول { رحلة الشتاء والصيف } { رحلة } نصب على المصدر أي ارتحالهم رحلة الشتاء والصيف .

روى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس Bهما قال : كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم ا تعالى أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت .

وقال الآخرون : كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة إحداهما في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفأ والأخرى في الصيف إلى الشام .

وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم أحد بسوء كانوا يقولون : قريش سكان حرم ا وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن لهم بمكة مقام ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف وشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام إلى مكة أهل الساحل من البحر على السفن وأهل البر على الإبل والحمير فألقى أهل الساحل بجدة وأهل البر بالمحصب وأخصب الشام فحملوا الطعام إلى مكة فألقوا بالأبطح فامتاروا من قريب وكفاهم ا مؤنة الرحلتين